زعم ان يحيى القطان وابن مهدي والبخاري ومسلم اخرجوا في كتبهم مثل
هؤلاء الضعفا المتروكين برد بلا منه وجهل واعاد حديث ابي هاشم
الرفاعي عن بعض رواة محاضر وغير واحد قال ان الله ينزل كل ليلة و
كذلك حديث طارق رواه عبد الله ابن عمر عن زيد ابن ابي انيسة عن طارق
عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قوله ان الله ينزل كل ليلة واما حديث
الحسن عن عثمان ابن ابي العاص فقد تقدم علته فيما ذكرنا وليس في هذه
الاحاديث ولا رواتها ما يصح ولو سكت عن معرفة الحديث كان اجمل به واحسن
اذ قد سلبه الله معرفته كما اشتبه في قلبه تعطيل الاخبار الصحاح واعتماده
معقوله الفاسد فهذا نقل عبد الرحمن لكلام ابيه وابوه اعلم منه وافقه
واسد قولا ثم ابو القسم عبد الرحمن ابن ابي عبد الله ابن منده هذا قال ثنا محمد
ابن محمد ابن الحسن ثنا عبد الله ابن محمد الوراق ثنا زكريا ابن يحيى الساجي ثم قال
عبد الرحمن حدثني احمد ابن نصر قال كنت عند سليمان ابن حرب فجاءه كلامي من اصحاب
الكلام فقال له تقولون ان الله على عرشه لا يزول ثم تروون ان الله ينزل الى
السماء فقال عن زيد ان الله على عرشه ولكنه يقرب من خلقه كيف شاء
قال عبد الرحمن ومن زعم ان حماد ابن زيد وسليمان ابن حرب اراد بقوله يقرب
من خلقه كيف شاء اراد ان لا يزول عن مكانه فقد نسبهما الى خلاف ما ورد
من الكتاب والسنة قال وثنا عبد الصمد ابن محمد العاصمي ببلخ ثنا ابراهيم
ابن محمد قال حدثنا عبد الله ابن احمد ابن حراش قال ثنا احمد ابن الحسن ابن زياد
ثنا ابراهيم ابن الاشعث قال سمعت الفضيل ابن عياض يقول اذا قال لك
الجهمي انا لا اومن برب يزول عن مكانه فقل له انا اومن برب يفعل ما يشا قال
رواه جماعة عن فضيل ابن عياض قال ولم يرد به احد ان الله يفعل ما ذهب اليه
الزنادقة فلا يبقى خلاف بين من يقول انا اقر برب ينزل ويصعد وبين
من يقول انا اومن برب لا يخلو منه العرش في ابطال ما نطق به الكتاب والسنة
ثم روى باسناده عن الفضيل ابن عياض اذا قال الجهمي انا اكفر برب ينزل ويصعد

لعله وارسخ

فقل

١٩

فقل امنت برب يفعل ما يشا قلت زكريا ابن يحيى الساجي اخذ عنه ابو الحسن
الاشعري ما اخذه من اصول اهل السنة والحديث وكثير مما نقله في كتاب
مقالات الاسلاميين من مذاهب اهل السنة والحديث وذكر عنهم ما ذكره
حماد ابن زيد من انه فوق العرش وانه يقرب من خلقه كيف شاء ومعنى
ذلك عنده وعند من ينفي قيام الافعال الاختيارية بذاته يخلق اعراضا
في بعض المخلوقات يسميها نزولا كما قال انه يخلق في العرش معنى يسميه استوا
وهو عند الاشعري يقرب العرش الى ذاته من غير ان يقوم به فعل بل يجعل
افعاله اللازمة كالنزول والاستوى كافعاله المتعدية كالخلق والاحسان
وكل ذلك عنده هو المفعول المنفصل عنه والاشعري وائمة اصحابه كالقا
ابي بكر وغيره يقولون ان الله فوق العرش بذاته لكن يقولون في النزول
ونحوه من الافعال هذا القول بناء على اصلهم في نفي قيام الحوادث به والسلف
الذين قالوا يفعل ما يشاء وينزل كيف شاء وكما شاء والفضيل ابن عياض
قال اذا قال لك الجهمي انا اكفر برب يزول عن مكانه فقل انا اومن برب يفعل
ما يشا مراده نقيض هذا القول بينا ولهؤلاء وعلى هذا لا يبقى خلاف
بين من يقول ينزل ويصعد وبين من ينفي ذلك وذلك لان الافعال المنفصلة
لم ينازع فيها احد من المسلمين فعلم ان مراد هؤلاء اثبات الفعل الاختيا
ري القائم به ولكن هم مع هذا ليس في كلامهم انهم كانوا يعتقدون خلو
العرش منه وانه لا يبقى فوق العرش كما ذكره عبد الرحمن وزعم انه معنى
الحديث وروى باسناده من كتاب السنة لعبد الله ابن احمد ابن حنبل قال
اخبرنا محمد ابن الحسن حدثني ابي ثنا احمد ابن محمد ابن عمر اللنباني ثنا عبد الله
ابن احمد ابن حنبل ثنا ابي ثنا موسى ابن داود ابو معمر ثنا عباد ابن العوام قال
قدم علينا شريك فسالناه عن الحديث ان الله ينزل ليلة النصف من شعبان قلنا
ان قوما ينكرون هذه الاحاديث قال فما يقولون قلنا يطعنون فيها فقال ان
الذين جاؤوا بهذه الاحاديث هم الذين جاؤوا بالقران وبالصلاة وبالصوم

ضي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)